بحوث المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

بحوث علمية محكمة

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب

بالتعاون مع جائزة الملك فيصل

بحوث علمية محكمة

المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، بالتعاون مع

جائزة الملك فيصل

ⓒ جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية، ١٤٤٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها
بحوث المؤتمر الدولي الثالث (المنجز العربي اللغوي والادبي في الدراسات الأجنبية). / جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها، جائزة الملك فيصل - الرياض ١٤٤٢ هـ

٩٧٨ ص، ٢١X٢٩.٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

١- اللغة العربية - بحوث ٢- اللغة العربية - مؤتمرات ٣- الأدب العربي - بحوث أ. جائزة الملك فيصل (مؤلف مشترك) ب. العنوان
ديوي ٤١١،٧ ١٤٤٢/٢٠١٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٠١٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

المحتويات

البحوث	الصفحة
مقدمة رئيس المؤتمر معجب بن سعيد العدواني	
إشكاليات اللزوميات: نحو قراءة جديدة لمشروع أبي العلاء المعري الشعري- لزوم ما لا يلزم قافية الدال مع الباء نموذجًا سوزان بينكيني ستيتكيفيتش	١١
قصيدة البردة في الدرس الاستشراقي حسن البنا عز الدين	٤١
مكانة الشاعر في العصر الجاهلي - وجهة نظر شرقية راشد بن مبارك الرشود	٦٧
المستشرقون وإشكاليات تلقي الشعر العربي القديم: ريجيس بلاشير والمتنبي نموذجًا عبد القادر محمد بن الحسون	٨٩
التراث اللغوي العربي من منظور غربي: حدوده وآفاقه Jonathan Owens	١١٣
المصطلح النحوي العربي عند الأجانب: برجشتراسر وهنري فليش أنموذجًا عبد الله محمد زين بن شهاب	١٣١
الموقف من الأنموذج النحوي العربي في الدراسات الفرنسية المعاصرة محمد خاين	١٥٩
جهود اللساني الفرنسي جورج بهاس في درس وتثمين المنجز اللغوي العربي محمد التاقي	١٨٥
كتاب «سيبويه في الدراسات الغربية المعاصرة» (ميكائيل كارتر نموذجًا) محمد الوحيدي	٢٠٧
قراءة شارل بلا لنثر الجاحظ محمد مشبال	٢٣٣
الفكر خارج ذاته أو رأيان في تجنيس المقامة بسمة عروس	٢٤٥
موقف كراتشكوفسكي من إحدى الدراسات في مجال الآدب العربي القديم رفيقة بن ميسية	٢٦٧
ألف ليلة وليلة رؤية فرنسية سلوى خالد الميمان	٢٨٧
الجاحظ بين المقاربة الاستشراقية والمقاربة المقارنتية مسالتي محمد عبد البشير	٣٠٣
قضايا وتحديات في ترجمة كتاب مائة ليلة وليلة من اللغة العربية إلى اللغة اليابانية أكيكو سومي	٣٣٣
السيرة الذاتية العربية في الدراسات الأجنبية أمل بنت محمد التميمي	٣٤٩
نقل الحكايات العربية القديمة إلى لغة الهوسا بين الترجمة والتوطين طاهر لون معاذ	٣٨٧
جهود المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل في دراسة الأدب العربي منال بنت عبد العزيز العيسى	٤٠٥
النقد المقارب: تمفضلاته ورهاناته في دراسة الأدب العربي عند الباحثة البلغارية بيان ريحانوفا نادية هناوي	٤٢٧
رسائل علمية حول الأدب العربي في كلية الإلهيات جامعة أولوداغ – دراسة تحليلية لنماذج مختارة إسلام ماهر عمارة	٤٤٩

رئيس المؤتمر

أ. د. معجب بن سعيد العدواني

رئيس اللجنة العلمية

أ. د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق

أمين اللجنة العلمية

أ. د. يوسف بن محمود فجال

أعضاء اللجنة العلميّة

أ.د. إبراهيم بن سليمان الشمسان
أ.د. بسمة محمد الناجي عروس
أ.د. صالح بن معيض الغامدي
أ.د. خالد بن عبد الكريم بسندي
أ.د. مها بنت صالح الميمان
د. عبد الرحمن بن عبد الله الفهد

التحرير

د. عبد الرحمن بن سعود الغنيم
أ. عبدالله بن عبدالوهاب العمري

العنوان:

ص. ب: ٢٤٥٦ - الرياض: ١١٤٥١
هاتف: ٠١١ ٤٦٧٥١٠١
فاكس: ٠١١ ٤٦٧٥٠٩٤
البريد الإلكتروني:
as.de.usk@cibara.awdan

البحوث	الصفحة
المنجز العربي النحوي عند بروكلمان حنان محمد أحمد أبو لبدة	٤٨٣
العربية في العربية ليوهان فك: المفهوم والإجراء خالد بن عبد الكريم بسندي	٤٩٩
إنجازات المستشرقين في نشر التراث اللغوي ودراسته وأثرها في الإنجازات العربية بعدها عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد	٥٢١
الأنظمة اللغوية للعربية – قراءة في منهج أندري رومان يوسف محمود فجال	٥٤٩
أندريه ميكيل وجهوده في التعريف بالأدب والثقافة العربيين حسن الطالب	٥٧١
الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية حمد بن سعود البليهد	٥٨٩
مفهوم السيرة الذاتية الغربي وأثره في تلقي الغربيين للسيرة الذاتية العربية سمية عابد العدواني	٦٠٣
صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب المستشرق الروماني كونستانس جيورجيو عادل علي محمد الصيعري	٦٢٣
الأسس القرائية في كتاب (الوصف في الشعر العربي الكلاسيكي) للباحثة اليابانية أكيكو سومي عبد العزيز بن عبد الله الخراشي	٦٣٧
سوزان ستيتكيفيتش والقصيدة العربية المدحية مستورة مسفر محمد العرابي	٦٥٥
التحليل النقدي للاستعارة في الخطاب القرآني مراجعات في دراسة جواناثان كارتريز عيد علي مهدي بلبع	٦٧٩
كتاب سيبويه بين المقتضى المعرفي والمقتضى الكوديكولوجي في الدراسات الغربية البشير التهالي	٧١٩
تناظر العلة النحوية عند سيبويه – مقالة (عشرون درهمًا في كتاب سيبويه) ل م. كارتر أنموذجًا عائشة خضر أحمد هزاع	٧٤١
علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ كيان أحمد حازم	٧٥٩
منجز العلامة عبد العزيز الميمني اللغوي والأدبي ناصر الرشيد	٧٨٧
محاولة ألسنة النحو العربي جوناثان أوينز أنموذجًا يحيى بن أحمد عبد الله اللتيني	٨١١
تلقي الأدب العربي القديم في الاستشراق الروسي (إغناطيوس كراتشوفسكي أنموذجًا) حبيب بوزوادة	٨٣٣
المنجز الأدبي العربي في كتابات الأكاديمي الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل حسين تروش	٨٥٣
تلقي المستشرقين الجدد للشعر العربي القديم محمد بن عبد الله منور	٨٧٩
البلاغة العربية في الدراسات الأردية محمد وسيم خان	٨٩٥
سؤال الرواية العربية ونمط القراءة في نقد روجر آلن نضال محمد فتحي الشمالي	٩٣٧
دراسة مصطلحات أدوات الثقافة المادية العربية في أعمال البروفيسور أجيوس محمد ظافر صالح الحازمي	٩٥٥

المصطلح النحوي العربي عند الأجانب: برجشتراسر وهنري فليش أنموذجًا

عبد الله محمد زين بن شهاب

أستاذ النحو والصرف بجامعة سيئون بحضرموت في اليمن

ملخص

يُعدُّ المصطلحُ في أيِّ علمٍ من العلوم نواةً مركزية ؛ لأنه الدليلُ المعبِّرُ عن مدى الخطوات التي يخطوها هذا العلم: تطورًا واستقلالًا واستقرارًا.

والنحوُ العربيُّ في تأسيسه المصطلحَ، خطا خطواتٍ واثقةً في تشييد هذا البناء المعرفي، مفيدًا من الموروث الضخم الذي كان منطلقا رئيسا في تشكُّل المصطلح النحوي، ثم تتالتِ الجهودُ الحثيثةُ في عصرنا الحديث، وكان من أبرزها ما جاء في جهود الأجانب ونتاجاتهم العلمية.

ومن أبرز من كان له قصب السبق في هذا الاتجاه برجشتراسر في كتابه الفذ (التطور النحوي) وهنري فليش في كتابه المتميز (العربية الفصحى)، فلهما هويةٌ مصطلحية متفردة في كيفية تناوله: طريقة وتأثُّرًا وعرضًا، إذ جاءت هذه الورقةُ البحثية لتحدد مجرياتِ سيرِ المصطلح النحوي عندهما، من حيث دقتُه وشموليتُه واستيعابُه للظاهرة النحوية.

لأجل ذلك سعت هذه الورقةُ العلميةُ لتحديد الإضافة (المصطلحية) النوعية لهذين العالِـمَيْن، إضافةً تيسِّرُ ولا تعسّر، توسِّعُ ولا تضيِّق، تُلمْلِمُ ولا تشتِّت، وأتى ذلك من خلال أمور مهمة، هي على النحو الآتي:

أ ـ كيفية تشكُّل المصطلح النحوي لديهما.

ب ـ الموازنة بين مصطلحي الكتابين (التطور النحوي، والعربية الفصحى).

ج ـ التركيز على المصطلحات النحوية التي يمكن أن تشكِّل إضافةً ذا بال في النحو العربي، من خلال القيام بحل إشكالٍ في المصطلح القديم، أو إكمالِ نقصٍ فيه، أو الإحاطةِ بفروق دلاليةٍ لا تتوافرُ في المصطلح القديم.

كلمات مفتاحية

المصطلح الأجنبي ـ تشكُّل ـ النحو العربي ـ برجشتراسر، هنري فليش.

مدخل

المصطلحُ النحويُّ العربيُّ من القضايا الكبرى في الدرس النحوي العربي، فقد لقي اهتماما منقطعَ النظير من المتقدمين والمتأخرين، فهم قد تفنَّنُوا في وضعه، وتألَّقوا في صياغتِه، الأمر الذي جعلهم يحتلُّون مكانًا سامقًا في عالَم المصطلح، فجاءت المدرسةُ البصرية بمصطلحاتها النحوية، وهكذا فعلتِ المدرسة الكوفية، ومن ثم المدرسة البغدادية، وهكذا دواليك.

وفي خِضمِّ هذه الثورةِ المصطلحية تعددتِ المصطلحاتُ وتنوعت، حتى أدى ذلك التنوعُ والتعددُ إلى حدوث إشكالات في بعضها، فاحتيجَ إلى من يُوضِحُها ويُبيِّنُها ويفُكُّ مغاليقَها، فانبرى غيرُ واحد من العلماء ليقوم بهذه المهمة، ومن أبرز هذه الإشكالات التي نتجت عن هذا التعدد ظهور قضايا الخلاف النحوي التي طغت على الدرس النحوي برمَّته.

وقد يؤدي هذا التعددُ في ناحية أخرى من نواحيه إلى إيجاد تعريفاتٍ نحويةٍ تشتركُ في مقصودها، ولكن تختلفُ في أسلوب تنفيذها على وفق المقتضيات التي يراها كلُّ نحوي أليقَ بأداء الغرض، وتحقيقَ الهدف.[1] «فالاسم ـ مثلا ـ يعرِّفهُ بعض النحاة بالماهية، فيقال: هو كلمة دلت على معنى في نفسها، غير مقترنة بزمن محصَّل. أو بالمثال، كقول سيبويه: الاسم: رجلٌ وفرسٌ وحائطٌ، إذ عُرف الاسمُ بالتمثيل عليه لا ببيان ماهيته وحقيقته. أو بالخاصية، نحو: الاسمُ ما يقبل الجرَّ والتنوينَ والنداءَ. أو بالموقع، نحو: الاسم ما يقع فاعلا أو مفعولا أو مجرورا.»[2]

ونحن في بحثنا هذا سنتناول مصطلحاتٍ نحويةً أحسبها قليلةَ التناول وفي الوقت ذاته صعبة المأخذ؛ لأنها تتصلُ ببعدٍ آخرَ غير بعدها العربي الأصل، إنها مصطلحاتُ النحو عند الأجانب، وحينما نقول: (الأجانب) يَلُوح مباشرة في خُلدنا منهجٌ وطريقةٌ غير التي عهدناها في مصطلحاتنا النحوية الواردة في المظان، من هنا فنحن سنكون أمام فكرة مُستجدَّة، وطريقة مُبتكَرة في عملية صناعة المصطلح النحوي.

فإذا كانت غيرُ واحدة من الدراسات قد تركَّزت في دراسة المصطلح البصري، وأخرى في المصطلح الكوفي، وأخرى عند أعلام النحويين كالخليل وسيبويه وابن جني وابن هشام، فإننا هنا سنخوض في اتجاه آخر هو المصطلح النحوي عند الأجانب، وبخاصة عند برجشتراسر وهنري فليش؛ لكي نتعرف بالدرجة الأولى على اهتمام الأجانب بنحونا العربي الأصيل، ولنكتشف بعد ذلك سرَّ إعجابهم به ودهشتهم بمضامينه وكينونته.

لأجل ذلك كان لزاما علينا أن نبلوِّرَ الأفكارَ الرئيسةَ التي تدور حول هذا البحث، والتي تتمحور في النقاط الآتية:

أولا: أفي المصطلح النحوي العربي إشكال.؟.

ثانيا: أثر الترجمة في توليد المصطلح النحوي العربي.

(١) ينظر: أساليب تعريف المصطلح النحوي: ١.

(٢) المصدر نفسه: ١ ـ ٢.

ثالثا: آليات تشكُّل المصطلح النحوي عند برجشتراسر وهنري فليش.

رابعا: موازنة بين مصطلحات برجشتراسر وهنري فليش النحوية.

خامسا: مصطلحات برجشتراسر وهنري فليش النحوية وأخْذُ مكانها في النحو العربي.

أولا: أفي المصطلح النحوي العربي إشكال؟

لَّما كان المصطلحُ النحويُّ من القضايا المركزية والمحورية في الدرس النحوي العربي، نهضت دراساتٌ متعددةٌ تناولته: نشأةً وتطورًا ونسبةً وتوثيقًا، ونقدًا[1]، ومازالت هذه الدراسات تترى؛ وصولا لحل إشكالات في دراسته وتقنينه، فقد نُلفِي مصطلحا نحويا بصريا لم يتفق عليه البصريون جميعُهم، وربما يكون هناك مصطلحٌ كوفيٌّ لم يأخذ به الكوفيون جميعهم[2]، وقد يكون هناك مصطلحٌ بصريٌّ أخذه الكوفيون ولم يأخذ به البصريون، وقد يكون هناك مصطلح كوفي أخذه البصريون ولم يأخذ به الكوفيون «فضلا عما يجب الاتفاقُ عليه أن يكون المصطلح جامعا مانعا، كشرط (الحد: التعريف)عند أهل المنطق.»[3]

ومن هذه الإشكالاتِ أيضا ربما نجد مصطلحاتٍ نحويةً متعددة في موضوع واحد، كمصطلح (الممنوع من الصرف) وما رادفه من مصطلح (ما لا ينصرف) و (غير المجرى)، و (متمكن غير أمكن)، و (الممنوع من التنوين)، وكذلك في مصطلح (البدل) وما رادفه من مصطلح (الترجمة)، و (التكرير)، و (المردود)، و (التفسير)، و (التبيين)[4].

وقد تكون هناك مصطلحاتٌ قلقة، سِمتُها الاضطرابُ في دلالتها واستعمالها[5]، كمصطلح(الصفة)، الذي يُرادُ به (النعت)[6]، ويُرادُ به أيضا (حروف الجر) كما هو الحال عند الكوفيين[7]، وربما يُرادُ به (الخبر)كما هو عند سيبويه[8]. وهناك إشكالات أخرى لا يتسع المقام لذكرها[9].

وتأسيسا على ذلك يتبادر لدينا تساؤلٌ مهمٌّ ونحن نتناول موضوع المصطلح النحوي عند الأجانب، هذا التساؤل يتجسد في الآتي:

هل يمكنُ أن يحلَّ المصطلحُ النحويُّ الأجنبيُّ الإشكالاتِ الموجودةَ في المصطلح النحوي العربي.؟ هذا ما سنعرفه بإذن الله تعالى في صفحات البحث القادمة.

---

(١) من إشكاليات المصطلح النحوي: ١٢٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٤.

(٤) المصدر نفسه: ١٣٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٤٠.

(٦) ينظر: همع الهوامع: ١١٦/٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٢/١.

(٨) ينظر: كتاب سيبويه: ١٢١/٢.

(٩) لمزيد من التفصيلات في هذا الاتجاه يرجع لبحث (من إشكاليات المصطلح النحوي: ١٢٩ ـ ١٤٤.)

ثانيا: أثر الترجمة في توليد المصطلح النحوي العربي

من الصعوبة بمكان تبلُّورُ الفكرةِ المصطلحيةِ للمصطلح المترجَّم تبلورا دقيقا موازَنةً بالمصطلح العربي الصِّرْف الذي وُلِد في بيئته اللغوية العربية؛ لأن الترجمة قد لا تتيح بدقة ما يتيحُه المصطلحُ الأصل؛ ولأن المصطلحاتِ في أساسها ينبغي أن تكون في إطارها المبدئي واضحةَ المعنى، بيِّنةَ الدلالة، غيرَ قابلةٍ لمزيدٍ من التأويل والتفسير؛ لأن المصطلحاتِ في أصلها «ليست أعلاما على أشخاص حتى يقال: إن الأسماءَ لا تُعلَّل، إنها أخطرُ من ذلك بكثير، هي دلائلُ على علاقات معينة بين اللفظ ومدلوله، وهي في الوقت ذاته أَماراتٌ على سلامة المنهج والفكر.»[1] من هذا المنطلق قد يتدخلُ المترجِّمُ في ترجمته المصطلحَ ويمنحُه بعضَ التدخلات حتى يقارِبَ المصطلحَ الأصل، وحتى يتوافقَ مع ما أراده المؤلفُ صاحبُ الكتاب المترجَّم، وفي كلتا الحالتين يحتاج ذلك إلى مهارة ودربة فائقتين، وفي هذا الاتجاه يقول الدكتور عبدالصبور شاهين، مترجِّم كتاب (العربية الفصحى) لهنري فليش: «وبعدُ: فإن الدرسَ الذي تلقيتُه في إخراج هذا الكتاب إلى حقل العربية درسٌ نادر، لا يُتاح مثله أبدا لغيري من المشتغلين بالترجمة في غير ذلك من الميادين، فمادة الكتاب صعبة المأخذ، شاقة التناول، مركَّزة التعبير، تقتضي من المرء دائما أن يعرضَها على مصادرها العلمية ليحققها، ويتأكد من سلامة موقفه إزاءها.»[2]

فالمترجِمُ لأيِّ عمل من الأعمال الأجنبية يُعدُّ مُمثِّلا لسانَ حالِ المترجَّم عنه، وناقلا عنه فكرَه وثقافتَه وعلمَه، فنحن إذا نقدنا مصطلحًا نحويًّا مترجَمًا إنما ننقدُ واضعَه الأصليَّ، وهو المؤلِّف، وإن كان هذا المصطلحُ قد نُقِل بالترجمة إلى لغة أخرى، ولتكنِ العربيةُ مثلا.

إنني تطرقت لهذه القضية تحديدا في الابتداء لكي أوضحَ أن ترجمة المصطلح ليست كترجمة أي شيء آخر؛ فإذا كان المصطلح النحوي العربي المنتمي للمدارس النحوية المتعددة فيه من الإشكالات المختلفة، فما بالنا بالمصطلح النحوي (الأجنبي) المترجَّم إلى العربية، فإن إشكالاتِه أكثرُ تعددًا وتنوعًا؛ لأنه قد لا يؤدي الغرضَ المرجوَّ منه، «ومن المسلَّم به في محيط الدراسات اللغوية العربية أن مشكلتَها مشكلةُ (مصطلحات)، فمازال أساتذة علم اللغة الحديث من العرب يحاولون أن يضعوا ترجماتٍ ومقابلاتٍ لما يصادفون من مصطلحات غربية، نتجت من اختلاف التقسيمات، أو تصحيح المدلولات.»[3]

وعلى الرغم من ذلك كلِّه تظل المساهماتُ النحوية الأجنبية لها مكانتها الخاصة في إثراء الدراسات النحوية العربية؛ لأن «للأجنبي عن اللغة أمام ظواهرها دهشة، هي التي تثير في ذهنه مشكلاتِها، هذه الدهشة ترجمة لإحساسه بالفروق الدقيقة بينها وبين ما يجد في لغته من ظواهرَ مقابلة، وقد يستعصي ذلك على صاحب اللغة، لشدة إلفِه للظواهر حتى ليكون أخفى الأمور أمام عقله وحسِّه ما هو معدود من باب البديهيات.»[4]

(١) العربية الفصحى (مقدمة المترجم): ٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠.

(٤) المصدر نفسه: ١٧.

إننا في هذه الورقة البحثية أمام عَلَمين من أعلام اللغة وعلومها، هما: برجشتراسر، وهنري فليش، اللذان لهما اليد الطولى في تقديم الإسهامات والمناقشات والمستجدات خدمة للغة العربية التليدة، ونحن هنا سنتناول جانبا مهما من جوانب خدمهتما للغتنا تتجسد في طبيعة المصطلح النحوي لديهما، من خلال إبراز هويته، وتجسيده للظاهرة النحوية، وتشخيصه إياها تشخيصا دقيقا.

إن ما يميز مصطلحات الأجانب النحوية انتهاجُ أغلبها النهجَ الوظيفيَّ في تشكُّلِها، بمعنى ربط المصطلح النحوي بالوظيفة المنوطة به، وبقدر ما يحمل من مضمون، لأجل ذلك ليست المشكلة في مجرد وضع كلمة ما تدل على مصطلح ما، ولكنها أعمق من ذلك، إنها مشكلة المنهج الذي على أساسه يوضع الاصطلاح.

وعلى الرغم من هذه الميزة المتفردة التي تميز المصطلحات النحوية الأجنبية إلا أن بعضها يحتاج إلى ما يُوضِحُها وربما ما يشرحها؛ لأن قسمًا آخرَ منها قد انتهجَ المنهجَ الشكليَّ الذي يلتمسُ أدنى علاقة سطحية لاختيار المصطلح، وعنَيْتُ بالمنهج الشكلي هنا الطريقةَ المباشرة التي تشيرُ إلى أدنى علاقة مباشرة بين الكلمة المصطلحية ووظيفتها النحوية داخل الإطار النحوي.

إنَّ هذه الدراسةَ لن تخوضَ كثيرا في شأن المصطلح النحوي ومتعلَّقاته، فقد كفانا غيرُنا مؤونةَ التقصي والمتابعة في هذا الاتجاه[1]، بل يهمُّنا هنا تسليط الضوء على كُنْهِ المصطلح النحوي عند الأجانب وبخاصة برجشتراسر وهنري فليش اللذَيْن ركَّزا أغلبَ جُهدَيْهما على طبيعة الجمل من حيث مفهومُها وأنواعُها وتقسيماتُها، ومن خلال ذلك نفذا لبعض المصطلحات النحوية من داخل الجمل ذاتها، فهما قد جعلا من الحديث عن الجمل منطلقا لتأسيس مصطلحات نحوية مختلفة.

إن المقصدَ الرئيسَ من هذه الدراسة ليس سرد المصطلحات المترجمة وذكر ما يقابلها من اللغة الأجنبية الأخرى، فهذا العملُ سيكون مقاربًا لعمل المعاجم إن لم يكن هو نفسه، بل المقصد الأهم يتمحور في أمرين اثنين، هما:

١ ـ معرفة غوص الأجانب في حيثيات النحو العربي وفي أدق تفاصيله.

٢ ـ معرفة كيفية تعامل الأجانب مع النحو العربي تعاملا يُخرِج النحوَ العربيَّ من طور التقليد إلى طور التجديد، ولكن بفهم آخر وبمنهجية أخرى.

ثالثا: آليات تشكُّل المصطلح النحوي عند برجشتراسر وهنري فليش

ابتداء لا بد من التطرق لمسألة مهمة ونحن نتحدث عن آليات تشكل المصطلح النحوي عند برجشتراسر في كتابه (التطور النحوي) وهنري فليش في كتابه (العربية الفصحى)، تتبلور هذه المسألة في إطلاقنا للفظة (مصطلح) على هذه الألفاظ، فيأتي هذا الإطلاقُ من باب التجوز؛ لأنَّ لفظة (المصطلح) لا تكون كذلك إلا إذا خضعت لمنهج دراسيٍّ مصطلحيٍّ مكثفٍ، فإذا خضعت لهذا المنهج بكل تفصيلاته يمكن بعد ذلك أن نطلق عليها لفظة (مصطلح)، وهذا ما سنعرفه بإذن الله تعالى في صفحات البحث القادمة.

(١) ينظر: المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية: ٦٠ ـ ٧٠.

عنيتُ بتشكُّل المصطلح النحوي: الأُسسَ المعرفية (اللغوية) التي يتولَّد على إثرها المصطلح، من خلال الإجابة على تساؤلات مهمة تتمحور في: كيف يتشكلُ المصطلحُ النحوي؟، ومن أين يأتي؟، وما أصلُه؟ وما دلالتُه؟[1].

من هذا المنطلق نلفي المتخصصين في علم المصطلح يصنِّفون عملية تشكيل المصطلحات في «ضوء توليد الألفاظ الجديدة والمعاني الجديدة، فولادة مصطلح جديد يعني ولادة لفظ جديد، أو ولادة استعمال جديد للفظ قديم، فالتوليد إذن يكون على مستويي اللفظ والمعنى، فإما أن نولد ألفاظا جديدة، أو معانيَ جديدة، تكتسب فيما بعد صفة الاصطلاح.»[2]

لأجل ذلك فقد أجمع علماء المصطلح أو يكادون، على أن وسائل تشكل المصطلح هي نفسها وسائل تشكل الألفاظ، وهي متعددة ومتنوعة بين المجاز والاشتقاق والنحت والتركيب والاقتراض اللغوي، فهذه هي وسائل تشكل المصطلحات في العربية.[3]

ولكن هذه الوسائل تتفاوت من حيث الأهميةُ والفاعليةُ والأثرُ في بناء المصطلح وتوليده، فبعضها له اليد الطولى في تشكل المصطلح، وبعضها يكاد يختفي أثره[4] «وهذا يعتمد أساسا على الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح، ففي العلوم الإنسانية ذات الطابع الفكري... نلاحظ أن الاشتقاق والمجاز و... التركيب ينالون الحظ الأوفر في تشكيل المصطلحات.»[5]

من هنا نستطيع أن نقف ابتداء أمام التركيب والمجاز بوصفهما آليتين محددتين لتوليد المصطلحات النحوية لدى برجشتراسر وهنري فليش.

أولا: تشكُّل المصطلح النحوي عند برجشتراسر

ـ تشكُّل المصطلح البرجشتراسري من خلال التركيب:

بنظرة تأنٍّ وتروٍّ لمصطلحات برجشتراسر نلفي أغلبها قد نحا منحى المصطلحات المركبة، وهي بهذه الطريقة تكون على خلاف ما عهدناه في المصطلحات النحوية الأصل، التي تنماز باختصارها في مفردة لغوية واحدة، مما يشير ابتداء إلى أن برجشتراسر كان يُعنى بوصف الظاهرة اللغوية أكثر من اهتمامه بمنحها مصطلحا دقيقا محددا، وكأن برجشتراسر في هذه الحالة يومئ لقضية (تعليمية المصطلح)، بمعنى أن المصطلح يُراد منه الإفهامُ والتعليمُ من خلال عبارته المركبة لا من لفظه المفرد، الذي قد لا يكون واضحا وربما مُلبسا، وهذا ما نجده واضحا في المصطلحات الآتية، التي استخدم فيها برجشتراسر الأسلوبَ التقريريَ المباشر، في وضع المصطلح وتوليده، فمصطلحاته هنا ليست حدِّيَّة «على نحو ما

(١) ينظر: أثر المجاز في تشكيل المصطلح النحوي: ٨٠.

(٢) بحوث مصطلحية: ٩.

(٣) ينظر: أثر المجاز في تشكيل المصطلح النحوي: ٨٠ـ ٨١، وعلم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية: ٣٥٥، والأسس اللغوية لعلم المصطلح: ٣٥.

(٤) ينظر: أثر المجاز في تشكيل المصطلح النحوي: ٨١.

(٥) المصدر نفسه: ٨١.

هو مألوف في مدونات النحو العربي التي يُعنى أصحابُها بالحدود عناية فائقة.»[1] ؛ لأن برجشتراسر في ما يبدو لم يكن يعنيه في هذه المصطلحات دقة المصطلح أو حده الدقيق أو التعريف بالحد الجامع المانع المستنِد على الجنس والفصل[2]، وكأن المصطلح البرجشتراسري في هذه المجموعة المصطلحية في مرحلة المصطلحات المرشحة للاصطلاحية أو هي مصطلحات في مرحلة الاقتراح.[3]، ولم تبلغ بعد إلى درجة الاصطلاحات تامة الاصطلاحية[4].

من هذه المصطلحات ما يأتي :

١ـ الفعل المعدوم الفاعل:

يقول برجشتراسر في هذا الاتجاه : «والجملة الفعلية أبسط تركيبا من الجملة الاسمية ، ولا ينبغي لنا أن نتكلم عنها تفصيلا ، بل يكفي الكلام عن مسألة واحدة من مسائلها ، وهي مسألة (الفعل المعدوم الفاعل) أو المسند إليه.»[5]، ثم يواصل حديثه قائلا : «أما الأول فعل ما لا يسمى فاعله ، نحو(ضُرِبَ زيدٌ)، فهو معدوم الفاعل وليس بمعدوم المسند إليه.»[6]، ويقول بعد ذلك : «فنراه أسند إلى (زيد)، وهو مفعوله ، فإذا نقلنا جملة (ضربت زيدا) إلى ما لم يسم فاعله ، صار المفعول وهو (زيد) مسندا إليه ، وحذف الفاعل.»[7]

فنحن هنا أمام مصطلحين قد أطلقهما على ما يسميه النحويون (الفعل المبني للمجهول)، فتارة يطلق عليه (الفعل المعدوم الفاعل)، وتارة أخرى يطلق عليه (فعل ما لا يسمى فاعله)، وهو بهذين الإطلاقين يرمز إلى شيئين مختلفين، فالفعل المعدوم الفاعل هو الفعل المغير الصيغة وهو داخل سياقه التركيبي، كقولنا : (ضُرب زيدٌ) و (شُرب الماءُ) و (فُهِم الدرسُ). أما الفعل الذي لا يسمى فاعلُه فقَصَد به الصيغةَ الصرفيةَ ذات الزمن الصرفي وهي خارج سياقها التركيبي، كالأفعال : ضُرِب، وشُرِب، وفُهِم.

علما أن له مسمًّى آخر للفعل المبني للمجهول هو (الفعل المبني على ما لم يسم فاعله)، يقول : «وقد يوجد في العربية ما هو قريب من (غُشي عليه) وأمثالها ، وإن لم يكن الفعل مبنيا على ما لم يسم فاعله.»[8]

فنحن إذن أمام مسميات متعددة لبرجشتراسر للفعل المبني للمجهول، هي :

الفعل المعدوم الفاعل : (وهو داخل سياقه التركيبي).

---

(١) في مفهوم اللغة عند سوسير: ٣٧٥.

(٢) ينظر : دراسات مصطلحية : ٧٩.

(٣) ينظر : من جهود المغاربة في قراءة النصوص الأدبية والنقدية التراثية : قراءة مصطلحية : ٧٨.

(٤) المصدر نفسه : ٧٨.

(٥) التطور النحوي : ١٤٠ ، وينظر : المصطلح النحوي التركيبي عند برجشتراسر في كتابه (التطور النحوي)، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (١٨)، العدد (٢)، (ربيع الآخر ـ جمادى الأولى) ١٤٣٧هـ /يناير ـ مارس ٢٠١٦م : ٣٠ ـ ٣١.

(٦) التطور النحوي : ١٣٩.

(٧) المصدر نفسه : ١٤٠.

(٨) المصدر نفسه : ١٤٢.

فعل ما لا يسمى فاعله: (وهو خارج سياقه التركيبي).

الفعل المبني على ما لم يسم فاعله: (وهو خارج سياقه التركيبي).

٢ـ الجملة العاملة والجملة المعمول فيها:

من المصطلحات المركبة التي أخذ يردِّدُها برجشتراسر في كتابه كثيرا (الجملة العاملة والجملة المعمول فيها)، يقول برجشتراسر: «وقد تكون الجملة الخبرية من الجملة الاسمية المركبة، مركبة هي نفسها من جملتين أو أكثر، فيقع الضمير الراجع إلى المبتدأ في جملةٍ معمولٍ فيها، لا في الجملة العاملة، مثال ذلك (إنَّ حربَ الأوس والخزرج لَّما هدأتْ تذكَّر الخزرجُ قيسَ بنَ الخطيم)، فخبر (حرب الأوس والخزرج) هنا مركب من جملة عاملة هي (تذكَّرتِ الخزرجُ)، وجملة معمول فيها، هي (لَّما هدأت)، وضمير (هدأت) هو الراجع إلى المبتدأ، الذي هو (حرب الأوس والخزرج).»[١]

فالجملتان العاملة والمعمول فيها تتصلان عنده بالعمل الإعرابي، فالجملة العاملة هي التي تحمل في طياتها مهمة العمل الإعرابي، فيتصدرها عاملٌ من العوامل اللفظية الذي يؤثر في المعمول، فجملة(تذكَّرت الخزرجُ) هي في أصلها جملة عاملة؛ لأنها ابتدأت بالفعل الذي عمل الرفعَ في الفاعل (الخزرج)، أما الجملة المعمول فيها، فهي عنده الجملة التي لها محل من الإعراب، وهي هنا الجملة التي وقعت خبرا لـ (إن)، مع أن الجملة بطبيعتها التركيبية الإسنادية لا تكون عاملة، وإنما يكون العامل فيها هو أحد طرفي الإسناد[٢]، ثم إن تسمية الجملة التي لها محل من الإعراب بـ (الجملة المعمول فيها) تسمية تحتاج إلى بعض تأمل؛ لأن «هذه الجملةَ غيرُ معمول فيها هي نفسُها بوصفها تركيبا إسناديا، وإنما يحكم بالإعراب للموضع الذي حلت الجملة فيه، وهو محل المفرد المسقط من الأصل الذي حلت محله الجملة، نائبة عنه في الاستخدام.»[٣]

٣ـ الجمل المشتبكة:

يقول برجشتراسر في هذا الاتجاه: «وكثير من اللغات لم يتحصلْ على غنًى كافٍ من وسائط إعمال الجمل في الجمل، ولم يوفق على ذلك غير لغات الأقوام المتمدنين أصحاب الحضارة العالية من جهة الفكر، منها اللغة الصينية والهندية القديمة واليونانية... ومنها اللغة العربية، غير أنها حسبُ مزيتها في الترقي إلى (الجمل المشتبكة)، المتنوعة الكافية في إفادة جميع العلاقات بين الأفكار على اختلافها قد حافظت على بعض أشكال التركيب البسيطة الأولية أيضا.»[٤]

(الجمل المشتبكة) أو بلفظ أدق (الجمل المتشابكة): هي التي تتشابك في علاقتها التركيبية والدلالية، ويؤدي بعضُها إلى بعض، وقد أورد أمثلة على هذا النوع من الجمل:

(١) التطور النحوي: ١٣٩.

(٢) ينظر: المصطلح النحوي التركيبي عند برجشتراسر: ٣١.

(٣) ظاهرة النيابة في العربية: ٥٦٩.

(٤) التطور النحوي: ١٧٧.

أُسِرَ يومئذٍ معبدُ بنُ زُرارة ← أَسَرَهُ عمرُو بنُ مالك.

جاءني رجلٌ لا أعرفه ← جاءني رجلٌ غيرُ معروف.

قعدتُ اتفرَّج ← قعدتُ متفرِّجًا.

تظهر صفة التوليد من هذه الجمل، وكأنها تتشابك لكي تتوالد، فمثلا في الجملة الأولى، وبخاصة الفعل المغير الصيغة (أُسر)، المحذوف الفاعل، الذي اتضح فاعله بعد ذلك في (عمرو بن مالك). والجملة الثانية، المتمثلة في (جاءني رجل لا أعرفه)، تشابكت مع (رجل غير معروف)، وجملة (قعدت اتفرج) التي تشابكت مع جملة (قعدت متفرجا)، فصفة التشابك تقترب إلى حد كبير من فكرة البنية السطحية والبنية العميقة عند تشومسكي.(١)

لكن لو وَسَمَها المترجمُ بالجمل المتشابكة لأعطت دلالة التلاحم والتواصل والارتباط، في حين أن دلالة الجمل المشتبكة قد تشير إلى دلالة الخلط والاضطراب وعدم الوضوح.

٤ ـ الجملة الغرضية:

يقول برجشتراسر: «ولا يكاد يبقى إلا بعض الجملة الغرضية والشرطية.....، فحرف الغرض في العربية (كي)، وقد تضاف إليه اللام، فيصير (لكي)، واللام تعبر عن الغرض أيضا، إما بنفسها أو مضافة إلى (أن) في (لأن)، أو (لئلا).»(٢)

يقصد بالغرض هنا التعليل، وتتجسد هذه الصفة في حروف التعليل التي من أبرزها (كي)، فلو سمَّى المترجمُ هذه الجملة بـ (الجملة التعليلية) لكان ذلك أدق؛ لأن مفهوم الغرض يَدخُلُه عموم المقصد الذي يكون حصوله بسبب العلة، أما التعليل فمعنى خاص يحصل بسببه الغرض.

٥ ـ شبه النداء:

يقول برجشتراسر: «و (يا) لا تقتصر على النداء الحقيقي، بل تتعداه إلى شبه النداء، نحو (يا عجبا).»(٣)

وهذه التسميةُ تعدُّ طريقةً من طرائق توليد المصطلح عند برجشتراسر من خلال تسمية ما تعارف عليه النحويون بأسلوب (التعجب بالنداء)(٤) أو (النداء المجازي)، ودلالة (شبه النداء) لا تعطي الوصف الدقيق للظاهرة اللغوية، لأننا حينئذ يمكن أن نسمِّي (الندبة) شبهَ نداء، ونسمِّي (الاستغاثة) شبهَ نداء، فإذا كان الأمر كذلك لم نستطع التمايز بين هذه الأساليب.

(١) ينظر: مبادئ في اللسانيات: ٢٥٦.

(٢) التطور النحوي: ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٩.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٦٦٣/٤.

٦ ـ أفعال التحرك والانتقال:

يقول برجشتراسر مُبيِّنا طبيعةَ هذه الأفعال: «ومما اختُصت به العربيةُ من ضروب استعمال أدوات الجر: الباء لتعدية (أفعال التحرك والانتقال) من موضع إلى موضع، نحو: (جئت به)، أي: أجأته، و(أتيت به)، أي: آتيته، وأصل المعنى: أي: جئت بصحبته، وجئنا معا.»[١]

مفهوم آخر وضعه برجشتراسر مُلمِحا فيه لمجموعة من الأفعال التي تدل على صفة الحركة والانتقال، كالأفعال: (جاء)، و(ذهب)، و(أتى) ونحو ذلك.

وله مفهوم آخر لأفعالٍ أُخَرَ سماها (أفعالَ القرب)، إذ قال: «ومن ذلك (مِنْ) عند (أفعال القرب)، نحو: (قرب منه)، و(دنا منه).»[٢] ونحو ذلك.

وكأنه بهاتين التسميتين حدد مجالا دلاليا للأفعال كالمجال الدلالي للأسماء، فهناك مجال دلالي لأفعال التحرك والانتقال، ومجال دلالي آخر لأفعال القرب.

٧ ـ حرف التوقع:

ويقصد به الحرف (قد)، إذ يقول فيه: «وأما الماضي فلا نعرف كيف كان استعماله الأصلي في الجملة الحالية، والعربية استخدمت (حرف التوقع) الخاص بها، وهو (قد) في استئناف الجملة الحالية الماضية، ملحقا به الواو، نحو: (فانْتَبَهَ وقد شدُّوه.).»[٣]

سمَّى برجشتراسر (قد) هنا (حرف توقع)، وهو في الحقيقة لا يدل على توقع، بل يدل على تحقيق؛ لأن الذي تلاه فعل ماض (شدوه)، وليس فعلا مضارعا.

هذه مجموعة مختارة من المصطلحات التي تطرق إليها برجشتراسر في كتابه التطور النحوي، والتي تدل دلالة واضحة أنه لم يكن يهمه كثيرا دقة المصطلح بقدر ما يهمه دلالته على توصيف المفهوم النحوي أو بعبارة أدق توصيف الظاهرة النحوية.

تشكُّل المصطلح البرجشتراسري بأثر المجاز:

معظم المصطلحات التي تتشكَّل بفعل المجاز تأتي على لفظة واحدة في الأعم الأغلب، فنحن حينما نتصفح مصطلحات برجشتراسر النحوية التي تشكلت بفعل المجاز نلفيها قليلة جدًا، مما يؤكد ما ألمحنا إليه سلفا، أنه لا يهمه دقة المصطلح بقدر ما يهمه دلالة المصطلح دلالة مباشرة على وظيفته النحوية داخل السياق التركيبي أو خارجه.

هناك مصطلحان نحويان تفرد بهما برجشتراسر تشكَّلا عنده بفعل المجاز، هما مصطلح (الهُتاف)، ومصطلح (الأصوات).

---

(١) التطور النحوي: ١٦١.

(٢) المصدر نفسه: ١٦١.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٤.

١ ـ الهُتاف:

قصد برجشتراسر بمصطلح (الهُتاف) دلالة الاستغاثة، إذ يقول: «فنرى النصب كثير الاستعمال في أشباه الجمل المقاربة للهُتاف والنداء والندبة، بخلاف الإخبار، ومن ذلك النداء نفسه، نحو: يا عبد الله، مع أننا نجد الرفع في (يا غلامُ) وأمثالها، وسبب هذا الفرق غامض.»(١)

والاستغاثة في الاصطلاح النحوي تعني «نداء من يخلِّصُ من شدة، أو يُعِينُ على دفعها، ولا يُستعملُ فيها من حروف النداء إلا (يا)، ويُمتنعُ حذفُها.»(٢)

وبإزاء هذا المفهوم النحوي نلفي ارتباطا بين مفهومه الاصطلاحي ومفهومه اللغوي، إذ جاء في لسان العرب «الهتف والهُتاف: الصوت الجافي العالي، وقيل: الصوت الشديد، وقد هتف به هُتافا، أي: صاح به.»(٣)

ويظهر جليًّا أن المفهوم الاصطلاحي للفظة (الاستغاثة)، يقترب كثيرا من المفهوم اللغوي للفظة (الهتاف)؛ لأن من يخلِّص من شدة أو يُعينُ على دفعها لا بد أن يستخدم صوت الهتاف، الصوت الجافي والعالي، ويكون في صوته شدة، وبفعل هذا التقارب الدلالي تحول مفهوم (الهتاف) اللغوي إلى مفهوم اصطلاحي (نحوي)، يقصد به الاستغاثة، وعلاقة المشابهة بين المعنيين هو (الصوت العالي الشديد) الذي يكون في كلٍّ من (الاستغاثة) و(الهتاف).

٢ ـ الأصوات:

قصد برجشتراسر بمصطلح (الأصوات) كُلا من أسماء الأفعال وأسماء الأصوات، إذ يقول في هذا الاتجاه: «ومَثَلٌ ثانٍ وهو الأمر، فهو مجرد مادة الفعل المضارع بغير ضمير، فيقارب ما سماه النحويون بالأصوات (interjections)، وكثير منها يفيد أمرا، نحو (مَهْ) للزجر والمنع عن الشيء، وقد يشتق من الصوت المؤدي معنى الأمر فعلٌ، مثال ذلك (نِخْ)، صوت إناخة البعير، اشتق منه فعل الإناخة، فالأصوات من أشباه الجمل والأمر كان منها في الأصل، غير أنه أدخل نظام الفعل بمنزلة واحد من أشكال المخاطب، مع أنه لا يوجد فيه ضمير المخاطب أصلا.»(٤)

وأسماء الأفعال في النظر النحوي هي «ألفاظ تؤدي معاني الأفعال، ولا تقبل علاماتها، وليست هي على صيغها، وهي عند جمهور النحاة أسماء؛ لأن قسما منها يقبل بعض علاماته، كالتنوين نحو (صه) و (أف)، والألف واللام، نحو (النجاءك) بمعنى: انجُ.»(٥)

(١) المصدر نفسه: ١٢٩.

(٢) حاشية الخضري: ٦٦١/٢.

(٣) لسان العرب: مادة: هـ. ت. ف.

(٤) التطور النحوي: ١٢٦.

(٥) النحو العربي: أحكام ومعان: ٣٧٥/٢.

أما أسماء الأصوات فتعني: «كل لفظ حكي به صوت، أو صُوِّتَ به للبهائم ولما لا يعقل عموما، أو ما هو في حكمه. فالأول نحو (قَبْ) حكاية وقع السيف، أي: حكاية صوت السيف على الدرقة، و (طق) لوقع الحجارة، والثاني كـ (عدَس) لزجر البغل، و(هَيْد) لزجر الإبل.»(١)

فهو هنا استخدم لفظ الأصوات للدلالة على أسماء الأفعال؛ لأن لفظَها الصوتيَّ يدل على معناها في غير واحد منها، كلفظة (مَهْ) فيدلُّ لفظُها على معناها في معنى الكف، و (وَيْ) بمعنى (أعجَبُ) ونحو ذلك. لأجل ذلك فهو قد شبَّبها بأسماء الأصوات التي تحكي صوتا بعينه كـ (قب) لوقع السيف، و (طق) لحكاية صوتِ وقع الحجارة، و (طب) لحكايةِ وقعِ الكرةِ على الأرض.(٢)

مع أن تسمية أسماء الأفعال وأسماء الأصوات بالأصوات أمرٌ مُلبس؛ لأن لفظة (الأصوات) كلمةٌ عامةٌ يدخل تحتَها أيُّ صوت، في حين أن أسماء الأفعال والأصوات تحمل دلالة محددة.

ثم إن هذه التسمية تؤدي إلى إلغاء فروق تركيبية جوهرية بين أسماء الأصوات وأسماء الأفعال من أبرزها أن أسماء الأصوات ليس لها عملا إعرابيا، في حين أن أسماء الأفعال لها عمل إعرابي في سياق التركيب.(٣)

موافقة المصطلح البرجشتراسري مصطلح جمهور النحويين لفظًا، ومخالفتهم دلالةً:

حينما نتتبع المصطلحات النحوية لبرجشتراسر التي وافقت مصطلحات جمهور النحويين في ما ذهبوا إليه لفظا، وخالفتْهم دلالة نجدها تتجسد في مصطلحات محددة، أراد من خلالها برجشتراسر إبراز شخصيته النحوية وأن له موقفا دلاليا من هذه المصطلحات، فهو مرة يذهب إلى ما ذهب إليه الكوفيون في دلالتهم المصطلح مخالفا البصريين، ومرة أخرى يخالف ما ذهب إليه البصريون والكوفيون، الأمر الذي يؤكد أن لبرجشتراسر شخصية مصطلحية مستقلة في تتبعها لمصطلح النحويين، وفي ما يأتي نخبةٌ مصطلحية مختارة من هذه المصطلحات تتجلى في الآتي:

١ ـ الفعل:

عبَّر برجشتراسر بلفظ الفعل قاصدا به اسم الفاعل، والمصدر، متَّبعا مذهب الكوفيين وبخاصة الفراء، إذ يقول في هذا الاتجاه: «ومِنْ مِثْلِ ذلك أَخْذُ وصفِ الزمان بالفعل نحو: ﴿يَوْمِ عَاصِفٍ﴾(٤)، وإضافة الفعل إليه، نحو: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾(٥).

(١) المصدر نفسه: ٣٨١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٨١/٢.

(٣) ينظر: المصطلح النحوي التركيبي عند برجشتراسر: ٣٩ـ ٤٠.

(٤) من سورة إبراهيم: ١٨.

(٥) من سورة سبأ: ٣٣.

فهو هنا يوافقُ الفراءَ في اصطلاحه اسمَ الفاعل والمصدر بالفعل، يقول الفراء في قوله تعالى: ﴿بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾[1]: «أكثرُ القراء على كسر الشين، ومعناها: إلا بجهد الأنفس، وكأنه اسمٌ بفتح الشين، وكأن (الشِق) بفتح الشين (فعل)، كما توهَّم أن (الكُره): الاسم، و(الكَره): الفعل.»[2].

ويقول الفراء في اسم الفاعل: «فإن قلت: فهل يجوز أن تقول: كان أخوك القاتل، فترفع، لأن الفعل معرفة (يعني القاتل)، والاسم معرفة فترافعا، للاتفاق إذا كانا معرفة، كما ارتفعا للاتفاق في النكرة.»[3]

٢ ـ الظرف:

توسَّع برجشتراسر كثيرا في مفهوم الظرف، إذ أدى توسُّعُه فيه إلى خروجه عن مفهوم جمهور النحويين، فالظرف عندهم هو «ما ضُمِّن من اسمِ وقتٍ أو مكانٍ، معنى (في) باطراد، لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له، وهو نوعان: ظرف زمان وظرف مكان.»[4]

أما الظرفُ عند برجشتراسر فيقصِدُ به شيئين هما[5]:

أ. اسم فعل الأمر، إذ يقول: «ويوجد في مثل أشباه الجمل المذكورة غير الأسماء الموصولة، وخصوصا الظروف، نحو (إليك)، أي: تنحَّ.»[6]

ب ـ حرف الجر متصلا به ضمير: يقول: «وإنْ وُجِد معنًى، فإن الظرفَ، أي: (عليه)، و(به) يقوم مقامه.»[7]

٣ ـ مصطلحات صرفية نحا بها منحًى نحويًّا:

وهما مصطلحا (الوصف) و(الإبدال)، فأراد بالوصف (الصفة النحوية)، أي: النعت، وأراد بالإبدال (البدل النحوي)، يقول: «أما..... التوكيد والوصف فأكثر خصائصها سامي الأصل، لا تختص به العربية.»[8]، ويقول في موضع آخر: «والإضافة قد تُوازنُ (الإبدالَ) أو (التأكيدَ) في بعض الأحوال، منها أنه يمكننا أن نقول: (ثوبُ حريرٍ)، أو (ثوبٌ حريرٌ)، ويمكن أن يقال: (ثوبٌ من حريرٍ) أيضا، ومن ذلك (ثلاثةُ رجالٍ)، أو (رجالٌ ثلاثةٌ).»[9] مع أن

(١) من سورة النحل: ٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٨٥.

(٤) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ١٩٥.

(٥) ينظر: المصطلح النحوي عند برجشتراسر: ٢٣ ـ ٢٤.

(٦) التطور النحوي: ١٣٠.

(٧) المصدر نفسه: ١٢٩.

(٨) المصدر نفسه: ١٤٧.

(٩) المصدر نفسه: ١٥٠.

الوصف في أصله مصطلح صرفي يراد به الأوصاف المشتقة[1] من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ونحو ذلك، والإبدال مصطلح صرفي يراد به «إقامة حرف مكان حرف غيره.»[2]

موافقة المصطلح البرجشتراسري مصطلح النحويين لفظا ودلالة:

ذكرنا سلفا أن لبرجشتراسر شخصية مصطلحية متميزة، لكن لا يعني هذا أن كل مصطلحاته قد تفرد بها لفظا ودلالة، بل نلفي مصطلحات نحوية وافق فيها النحويين جملة وتفصيلا، دلالة ولفظا[3]، من هذه المصطلحات:

أسماء الإشارة[4]، والأسماء الموصولة[5]، والمنصرف وغير المنصرف[6]، والتمييز[7]، وحروف الجر[8]، والاستثناء[9]، والجملة الشرطية[10].

ثانيا: تشكُّل المصطلح النحوي عند هنري فليش

يتشكَّلُ المصطلحُ النحويُّ عند هنري فليش تشكُّلا آخرَ، فإذا كان قد تشكَّل عند برجشتراسر من خلال التركيب والمجاز، فإنه عند هنري فليش يتخذ منحى التركيب حسبُ، فأغلب مصطلحات هنري فليش النحوية مركبة إن لم تكن كلها، وأعني بها المصطلحات النحوية التي تفرد بها، وتبدو هذه المنهجية المصطلحية في توليد المصطلحات عنده قد نبعت من طبيعة الفكر النحوي الذي اتصف به هنري فليش، ومن المنهجية النحوية التي نحاها في كتابه (العربية الفصحى)، التي تقتضي أن يكون المصطلح النحوي مصطلحا واضحا لا لبس فيه، وفي هذا الاتجاه يقول الدكتور عبدالصبور شاهين: «وأما المنهج فقد استخدم المؤلف في كتابه في ما يتعلق بتقرير الظواهر النحوية بمفهومها العام المنهج الوصفي القائم على الإحصاء، وطبَّق بعضَ أفكار النحو الأوربي حين أخذ بنظام السوابق واللواحق في تحديد شكل الكلمة، فعلا كانت أو اسما، كما طبق بعض أفكار المنهج التاريخي والمنهج المقارن، لإظهار علاقات اللغة الفصحى وتطوراتها، وبذلك جاء عمله متكاملا، تساعدت فيه كل المستويات المنهجية تقريبا.»[11]، هذه المنهجية انعكست بطريقة مباشرة على توليد المصطلح عنده، فلن يتحمَّل المصطلح بهذه المنهجية أن يتشكل بأثر المجاز أو بأثر الاشتقاق، فأقرب طريقة في تشكُّله وتوليده إنما تكون بطريقة التركيب، وهذه الطريقة تمنح المصطلح النحوي صفة الوظيفية،

(١) ينظر: شرح المراح في التصريف: ١٢٣.وما بعدها.

(٢) شرح المفصل: ٧/١٠.

(٣) ينظر: المصطلح النحوي عند بلجشتراسر: ٤٨ ـ ٥٠.

(٤) ينظر: التطور النحوي: ٧٩.

(٥) المصدر نفسه: ٨٣.

(٦) المصدر نفسه: ١١٨.

(٧) المصدر نفسه: ١٤٧.

(٨) المصدر نفسه: ١٧٥.

(٩) المصدر نفسه: ١٦٠.

(١٠) المصدر نفسه: ١٩٦.

(١١) العربية الفصحى: ١٩ (مقدمة المترجم للطبعة الأولى).

التي أعني بها المهمة التي يؤديها المصطلح النحوي في البناء النحوي وهو داخل النص، يربط المصطلح بالوظيفة المنوطة به، وبقدر ما يحمل من مضمون[1].

لأجل ذلك نستطيع أن نوزع مصطلحات هنري فليش النحوية التي تفرد بذكرها على وفق مستوياتها التركيبية النحوية تبعا للآتي:

أ ـ مصطلحات نحوية على مستوى الأسماء:

وأعني بها المصطلحات التي أطلقها هنري فليش التي لها علاقة مباشرة بالسياق التركيبي للنص، فنحن هنا لن نتطرق إلى الأسماء من حيث الدلالة الصرفية أو التركيب الداخلي الاشتقاقي لها، وإنما سنتناولها بوصفها مفاهيم نحوية اصطلاحية لها ارتباط وثيق بموضوع التركيب النحوي.

ب ـ مصطلحات نحوية على مستوى الفعل:

كما قيل آنفا في الأسماء، يقال الشيءُ نفسُه في الأفعال، فنحن لن نتناول الأفعال تناولا صرفيا، وإنما سنركز حديثنا عن الأفعال وعلاقتها بالمستوى التركيبي البحت.

خ ـ مصطلحات نحوية على مستوى الجملة:

تنوعت مصطلحات هنري فليش النحوية في مجال الجمل تنوعا لافتا للاهتمام، وهذا ما سنلاحظه في أوراق البحث القادمة بإذن الله تعالى.

أ ـ مصطلحات نحوية على مستوى الأسماء:

١ ـ الضمائر الإشارية:

ويقصد بها أسماء الإشارة، إذ يقول في هذا الاتجاه: «لقد تطورت الضمائر الإشارية على أسس أحادية تقريبا، هي: (ذا، تي، تا)..»[2].

٢ ـ الضمائر الموصولة ـ الضمائر الاستفهامية:

ويقصد بها الأسماء الموصولة (سواء أكانت موصولات حرفية أم موصولات اسمية) وأسماء الاستفهام، إذ يقول: «والضمائر الموصولة (ما عدا الذي)، تستخدم أيضا في الاستفهام (كما في الفرنسية) فهي في هذه الحالة ضمائر استفهامية.»[3]

ويقول أيضا: «مَن، وما، وأيٌّ التي رأيناها مستعملة ضمائر موصولة، تستخدم أيضا ضمائر استفهامية، وإن كان استعمالها موصولة هو أول ما خصصت له».[4]

(١) المصدر نفسه: ٢٣ ـ ٢٤ (مقدمة المترجم للطبعة الأولى).

(٢) المصدر نفسه: ٢١٩.

(٣) العربية الفصحى: ٢٣٠.

(٤) المصدر نفسه: ٢٣٣.

يظهر من إطلاقه مصطلحَ الضمائر على أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام أنه قد انطلق في تسميته إياها منطلقا شكليا بحتا، ومما يؤكد هذا الاتجاه قوله: «الضمائر: شخصية أو إشارية أو موصولة، أو استفهامية هي جميعا من حيث أصلها الصرفي خارج نظام الجذر الاشتقاقي (ثنائيا أو ثلاثيا).»[1]، فكما أن هذه الأسماء في شكلها الخارجي (الصرفي) تشترك مع الضمائر في كونها خارج نظام الاشتقاق الصرفي أطلق على الجميع ضمائر بصرف النظر عن الدلالة النحوية لكل من الضمائر وهذه الأسماء، مع أن الضمير هو «فعيل بمعنى اسم المفعول من (أضمرتُ الشيءَ في نفسي) إذا أخفيتُه وسترتُه فهو مضمر...، والنحاة يقولون إنما سُمِّي بذلك لكثرة استتاره، فإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة. والثاني هو الراجح....، وذلك لأنك بالضمير تستر الاسم الصريح فلا تذكره.»[2]

أما في أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام فالأمر ليس كذلك. فثمة فرق بينها وبين الضمائر لفظا ودلالة.

الضمائر الشخصية:

ويقصد بها الضمائر النحوية المتعارف عليها في الدرس النحوي، إذ يقول: «وتنقسم الضمائر الشخصية إلى مجموعتين: مجموعة تضم الضمائر الشخصية المنفصلة، والمجموعة الأخرى مجموعة الضمائر المتصلة، وهي الضمائر الشخصية الملصقة.»[3]

٣ ـ التوسع في مفهوم الظرف (adverbe):

توسع هنري فليش كثيرا في مفهوم الظرف، وأدخل فيه ما لا يدل عليه، فهو قد أدخل بعض المصادر في دائرة الظرفية وهي بعيدة عنها، وهو في هذا يقول: «وقد استخدمت العربية بعض الأسماء والصفات المنصوبة، فاتخذت منها فضلات تكميلية، أو كلمات ظرفية مثال ذلك: للزمان: الآن ـ اليوم ـ أبدا ـ ليلا.

للمكان: خارجا ـ داخلا.

للكمية: كثيرا ـ قليلا ـ جدا.

للسلوك: رويدا ـ حقا.

بيد أن هذا لا يُعدُّ تعبيرا عن طائفة نحوية خاصة بالمعنى الصحيح، هي: Iadverbe، فما كتبه هـ.فير H.Wehr يظل صحيحا: (الفضلة المكمل ـ المفعول الظرفي من نوع الأمثلة السابقة) لا ينطبق عليه جزئيا.»[4]

يبدو من هذا التحليل للفظة (الظرف) عند هنري فليش أنه لم يُرِدْ تضييقَ مفهوم الدلالة الظرفية (adverbe) بالمعنى النحوي المتعارف الذي يدل على زمان أو مكان ضُمِّن معنى (في) باطراد[5]، فـ (adverbe) في رأيه أعمُّ من الظرف، إذ يشملُ أربعَ طوائفَ من الكلمات:

(١) المصدر نفسه: ٢١٣.

(٢) النحو العربي: أحكام ومعان: ٨٤/١.

(٣) العربية الفصحى: ٢١٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢٣٨.

(٥) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤٣٢/٢.

الطائفة الدالة على الزمان.

الطائفة الدالة على المكان.

الطائفة الدالة على الكمية، مثل: كثيرا، وقليلا، وجدا.

الطائفة الدالة على السلوك، مثل: رويدا، وحقا.

لأجل ذلك نلفي أن «هذه الطوائف الأربعة تشترك في وظيفة واحدة داخل الجملة، بالرغم من اختلاف أشكالها، هي أنها تُضيفُ إلى معنى الجملة قيدًا من الزمان أو المكان أو الكمية أو السلوك، وبذلك استحقت شكلا إعرابيا واحدا، وإن اختلف تأويله أحيانا، فلماذا لا تُجمع كلها تحت عنوان واحد هو الـ (adverbe).»[1]

لكن لَّما كانت هذه الطوائفُ الأربعةُ تتجاوزُ معنى الظرفية ودلالتَها، كان لزاما عليه أن يبحث عن لفظة أخرى، حتى لا يلتبسَ الظرفُ بغيره، فاختار كلمة (فضلة)، ويبدو أن هذا الاختيارَ كان من المترجم وليس من هنري فليش، ومما يؤكد ذلك قول المترجم في مقدمته الكتاب: «ولذلك وجب أن نبحث عن كلمة أخرى غير (الظرف)، وانتهى بنا البحث إلى أن نختار له كلمة قديمة هي (الفضلة)، ولتمييز هذه (الفضلة) عن إطلاقها القديم أضفنا إليها وصف (المكملة) أو (التكميلية)؛ وكان ذلك مراعاة للمعنى الأصلي الذي يشير إلى تحليل الكلمة، والذي روعي عند صياغتها في الفرنسية أو اللاتينية قبلها.»[2]

ومن توسُّعِه أيضا في مفهوم الظرف إطلاقه مصطلح (الظروف الإشارية)، لأسماء الإشارة التي تحمل دلالة المكان، مفرِّقًا بين أسماء الإشارة التي تحمل دلالة الظرفية، وأسماء الإشارة التي لا تحمل دلالة الظرفية بتسميتها (الضمائر الوصفية الإشارية)، يقول في هذا السياق: «والظروف الإشارية لا تختلف عن الضمائر الوصفية الإشارية، إلا أنها تشير إلى مكان: مكان شخصي، أو مكان شيء.»[3]، ثم استطرد بعد ذلك في تتبع هذه الظروف الإشارية، متَّخذًا من لفظة (هنا) منطلقا في حديثه عن هذه الظروف، من حيث أنواعُها ودرجاتُها من حيث القرب والبعد، ومن حيث صياغتها اللفظية[4].

٣ ـ مكملات الأفعال:

قصد بمكملات الأفعال ما يعرف في النحو العربي بالنواصب: المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول لأجله[5].

ولكنه له إطلاقات خاصة على بعض هذه المفاعيل، وفقا للآتي:

أ ـ مكمل السلوك: ويقصد به التعبير عن الحال.

(١) العربية الفصحى: ٣٠

(٢) المصدر نفسه: ٣٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤ وما بعدها.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٦.

ب ـ مكمل السبب: ويطلق عليه أيضا مكمل الغاية أو النية، ويقصد به المفعول لأجله.

ج ـ المفعول به المباشر: وهو المفعول به الذي يصل إلى الفعل المتعدي مباشرة من غير وساطة حرف الجر، كقولنا: ركبت الفرس مسرجا، ولقيته فرحا.

د ـ المفعول به غير المباشر: وهو المفعول به الذي يصل إلى الفعل اللازم بحرف الجر، كقولنا: مررت بزيد جالسا، وكنت في البستان.

ب ـ مصطلحات نحوية على مستوى الفعل:

لهنري فليش موقفٌ متميزٌ من الفعل، وتميُّزُه مُستنبَطٌ من استخدامه لغير واحد من المصطلحات التي تشير إلى الأفعال التي أعني بها الكلمات التي دلَّت على معنًى في نفسها واقترنت بزمن.

ويظهر من هذا التنوع المصطلحي للأفعال عند هنري فليش أن له فكرا نحويا متميزا، استطاع من خلال هذا الفكر الثاقب أن يغوص في مجريات النحو العربي، وأن يعرف أمورا دقيقة عنه،

فهو قد استخدم مصطلح (الإنشائية) ومصطلح (الإخبارية)، وهو يتحدث عن دلالة الفعل المضارع، مشيرا إلى وظيفته في الجملة، وأن هذه الوظيفة هي التي تحدد شكله الإعرابي، فمصطلح الإنشائية والإخبارية لا يقصد بهما الإنشاء والخبر في البحث البلاغي، وإنما يقصد بهما هنا الضابط الوظيفي للفعل الناشئ عن مدلوله، فهو قد خصص الرفع بحالة (الإخبارية)، وخصص النصب بحالة (الإنشائية)[1]، وأبقى حالة الجزم كما هي من غير تغيير، فأطلق على الفعل المضارع بالفعل المجزوم[2]، وكان ذلك وفقا للآتي:

الفعل المضارع المرفوع اصطلح عليه (الفعل غير التام الإخباري)

الفعل المضارع المنصوب اصطلح عليه (الفعل غير التام الإنشائي)

الفعل المضارع المجزوم (١) اصطلح عليه (الفعل غير التام المجزوم)

الفعل المضارع المجزوم (٢) اصطلح عليه (الفعل غير التام الأمري)

الفعل المضارع غير التام الإخباري:

دائما يعبر عن الفعل المضارع واصفا إياه بأنه غير تام، في حين يعبر عن الفعل الماضي بأنه تام[3]، ويبدو أنه قصد بالتمام وعدمه من حيث الدلالة الزمنية، فالفعل المضارع يدل على الحال أو الاستقبال، فهو زمنيا غير تام، والفعل الماضي ما دل على زمن قد مضى وانقضى فهو يدل على تمام الزمنية.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨ ـ ٢٩. والصفحة: ١٩٠ وما بعدها.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٥.

(٣) ينظر: العربية الفصحى: ١٩٠.

لكن علامَ يدلُّ الفعلُ المضارعُ غيرُ التام الإخباري؟، يدلُّ هذا الفعلُ على إعطاءِ خبرٍ مستقلٍّ غيرِ مقيدٍ بشيء، كما نقول: (يذاكرُ الطالبُ دروسَه)، فالفعل (يذاكرُ) هنا حدوثه ليس معلَّقا بشيء، فهو إخبارٌ مجرَّدٌ من أيِّ قيدٍ محددٍ.

الفعل المضارع غير التام الإنشائي:

وقدد حدد هنري فليش هذا النوعَ من الأفعال في كونه منصوبا، فهو في طريقه إلى أن يكون مُثبَتا أو منفيا، فهو في غالب حالاته لم يُشرَعْ فيه بعدُ، فمثلا في قولنا: (أريدُ أنْ يقومَ محمَّدٌ)، فعلاقة الفعل بما قبله علاقة مفعولية لم تحدث بعد، بل يراد إنشاؤها[1].

الفعل المضارع غير التام المجزوم، والفعل المضارع غير التام الأمري:

فأما الفعل غير التام المجزوم فهو الفعل المضارع المجزوم بلم أو الفعل المضارع المجزوم الواقع في أسلوب الشرط، وأما الفعل المضارع المجزوم الأمري فهو الفعل المجزوم بلام الأمر أو (لا) الناهية.[2].

أقسام الفعل في نظر هنري فليش:

اصطلح هنري فليش اصطلاحاتٍ متعددةً للفعل، ويبدو أن الجانبَ التعليميَّ كان هو السبب في ذلك، «فقد اقتضى موقف المؤلف التربوي أن يفصِّلَ أحيانا في تمييز الصيغ بعضها من بعض، مراعاة لجانب دارس العربية الأجنبي عنها، فوجدناه يحترم هنا الشكل ليؤسِّسَ عليه اصطلاحا جديدا.»[3]

ومن هذه التقسيمات ما يأتي[4]:

أ ـ فعل ذو فاعل:

وسُمِّي بهذه التسمية لأن المسندَ إليه مُعامَلا على أنه فاعل، وذلك مثل: فَعَل / يَفعِل أو يَفعُل متعدٍّ أو لازم.

ب ـ فعلٌ ذو صفة.:

وسمي بهذه التسمية لأن المسند إليه مجرد موصوف، أي يكسب فاعله صفة، فمثلا الفعل(كَرُمَ) أي: صار كريما، فهو فعل ذو نتيجة..

خ ـ فعلٌ شخصي:

هو الفعل المبني للمعلوم المسند إلى تاء الفاعل، كقولنا: خرجت من الدار، ونزلت على عمرو.

د ـ فعلٌ غيرُ شخصي:

هو الفعل المبني للمعلوم الذي تحول إلى فعل مبني للمجهول، فيقال في: خرجت من الدار: خُرِج من الدار، ويقال في نزلت على عمرو: نُزِل على عمرو.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٣ ـ ٢١٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ٣١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٠ ـ ١٩٢.

خ ـ مصطلحات نحوية على مستوى الجملة:

تفنن هنري فليش في تسمياته الاصطلاحية للجمل النحوية تفننا يدل دلالة واضحة أنه كان مولعا بتفعيل العلاقات التركيبية (الإسنادية) داخل هذه الجمل، والجمل بأنواعها عند هنري فليش وفقا لهذا المبدأ تعد ميدان العمل التركيبي، الذي من خلاله نستطيع تطبيق قواعد التركيب بكافة مستوياته في هذا الميدان.

ومن هذه الجمل ما يأتي:

الجملة البسيطة:

ويقصِدُ بها الجملتين الاسميةَ والفعليةَ، فالجملة الاسمية هي التي يكون المُسنَدُ فيها عنصرا اسميًّا، والجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها عنصرا فعليًّا.(١)، وسميت بهذه التسمية لأن الجملة في أبسط صورها تتكون من مسند ومسند إليه، وهما ركناها الرئيسان، لذا كانت جملة بسيطة.(٢)، كقولنا: (الطالبُ مجتهدٌ)، و(سافرَ خالدٌ)، وهو ما يُعرفُ عند النحويين بالإسناد الأصلي، أي: إسناد الفعل إلى فاعله وإسناد الخبر إلى المبتدأ.(٣)

الجملة المكسَّرة:

يقول هنري فليش واصفًا هذه النوعَ من الجمل: «تستخدمُ العربيةُ أحيانا جملا من نوع: (الولدُ أبوهُ مريضٌ)، أو في جملة فعلية، مثل: (الولدُ ماتَ أبوهُ). هذه الجملُ لا يمكنُ تحليلُها باعتبارها جملا قياسية، فإن الناطق يبدأ بجملة، ثم يكسِّرها، ويبدأ أخرى، وهي طريقة اللغة الانفعالية في البحث عن الخاصة البيانية.»(٤)، وهذا ما يعرف عند النحويين بالجملة الكبرى(٥)، لكن هنري فليش نظر إلى هذه الجملة بوصفها جملة مكسَّرة، يُكسَّرُ جزؤها الثاني من خلال الإتيان بجملة أخرى، فالجزء الثاني قد يكون جملة فعلية فتحذف ويؤتى بجملة أخرى اسمية وهكذا.

الجملةُ المركَّبة:

يقول هنري فليش واصفًا هذه الجملة: «تعتبر الجملة المركبة نموًّا لمكونات الجملة البسيطة، وفي هذه الجملة (أي: البسيطة) كانت الوظائف تمارس من خلال عنصر اسمي: اسما أو صفة أو اسم فاعل، أو اسم مفعول مزود بعلامة شكلية متغيرة. أما في الجملة المركبة فإن الوظائف تبقى كما هي، ولكن بدلا من وجود اسم أو صفة... إلخ وتؤدي الجملة الوظيفة، لقد تغير ببساطة البناء النحوي.»(٦)، فالجملة المركبة إذن هي عبارة عن جملة متعددة تأتي في سياق تركيبي محدد، وتشتمل على مجموعة من الجمل أو المكملات وفقا لوصف هنري فليش،

(١) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٢٣.

(٢) ينظر: العربية الفصحى: ٢٥٢، و٢٨٣.

(٣) ينظر: الجملة العربية: تأليفها وأقسامها: ٢٤ـ ٢٥.

(٤) العربية الفصحى: ٢٥٦.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٣٨٠/٢، وحاشية الدسوقي: ٣٩/٢.

(٦) العربية الفصحى: ٢٨٣.

وقد ضرب مثالا عليها، بقوله: «القائد العام (مسند إليه) وهو قائد الجيش العربي (مكمل وصفي) بعد انتصاره الباهر (مكمل الزمان) أنهى (مسند فعلي) إلى الخليفة بأسلوب لائق (مكمل ظرفي سلوكي) لينال جائزة سنية (مكمل الغاية) ـ خبر هروب العدو (مكمل مباشر) على إثر مناورته الماهرة (مكمل السبب).»[1]، وهو بهذا التحليل قسم هذه الجملة قسمين:

أ ـ الجملة الرئيسة:

وهي الجملة الأولى التي ابتُدئ بها الكلامُ، التي كانت منطلقا رئيسا لتتابع الجمل الأخرى التي تليها.

ب ـ الجمل التابعة:

وهي الجمل التي تلت الجملة الرئيسة، التي عبر عنها بالمكمِّلات: مُكمِّلٌ وصفيٌّ، ومكمِّل الغاية، ومكمِّل السبب.

الجملة المزدوِجة:

يقول هنري فليش في هذا النوع من الجمل: «وأول ما نذكره هنا هو الجمل الشرطية، فهي تفترض: شرطا مصدَّرا بالأداة، وهو (الجملة الأولى)، ثم المشروط، وهو (الجملة الثانية)، ويطلق عليها (الجملة الرئيسة).»[2]

وتسمية هنري فليش هذا النوع من الجملة بالجملة الشرطية إنما يتوافق مع صنيع الزمخشري وغيره[3]، وهذا النوع من الجمل عند جمهور النحويين جمل فعلية[4]؛ لأن «الجمل الشرطية تكون إما مصدَّرة بحرف شرط أو باسم شرط، واسم الشرط قد يكون عمدة وقد يكون فضلة. تقول: (من تُكرِمْ أُكْرِمْ) فـ (من) مفعول به مقدم، ونحوه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[5]، فـ (أيا) مفعول به مقدم منصوب، وتقول (متى تأتِني آتِك)، فـ (متى) ظرف زمان. و (أينما تذهب اذهب معك) فـ (أينما) ظرف مكان، وهذه كلها فضلات، وهي مقدمة من تأخير، مثل قولنا: (محمدا أكرمت) و (غدا أسافر) و (بينكما أجلس)، فكما أنه لا عبرة بالفضلات المتقدمة هنا، وأن العبرة بصدر الجملة، فكذلك الأمر في الشرط، فهذه كلها جمل فعلية.»[6]

وقد قسم هنري فليش الجملة الشرطية على ثلاثة أقسام، هي[7]:

الجملة الواقعية:

ويكون الشرطُ فيها واقعًا؛ لأن المشروطَ قد تحقق بتمام الشرط. لذا لا يأتي الفعلان في جملة الشرط وجملة الجواب إلا ماضيا (أي: فعلا تاما)، كقولنا: إن جئتَ أكرمتُك.

---

(١) المصدر نفسه: ٢٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٥.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٨٨/١، ومغني اللبيب: ٣٧٦/٢.

(٤) ينظر: الجملة العربية: تأليفها واقسامها: ١٦٠.

(٥) من سورة الإسراء: ١١٠.

(٦) الجملة العربية: تأليفها وأقسامها: ١٦٠ ـ ١٦١.

(٧) العربية الفصحى: ٣٠٤ ـ ٣٠٧.

الجملة الاحتمالية:

وذلك حين يكون الشرط في نطاق الإمكان فقط، مجرد افتراض قابل للتحقق، فيبقى المشروط إمكانة مجردة. لذا يأتي الفعلان في هذه الجملة مضارعين (غير تامين)، كقولنا: إن تجئْ أكرمْك (أي: إن كان ممكنا أن تجئ) فسوف أكرمك.

الجملة المتعذَّرة:

وتأتي على حالتين، هما:

أ ـ إما أن يكون الشرطُ غيرَ مؤكَّد، أو خياليا متوهَّما، أو حتى غير معقول، وحينئذ يكون المشروطُ غيرَ قابل للتحقق.

ب ـ وإما أن الشرط لم يكن قد وقع أصلا، فلم يتحقق المشروط.

من هنا يأتي الفعل في الشرط تاما أو غير تام مرفوع، ويأتي تاما في المشروط (الجزاء)، فيقال مثلا: لو جئت (أو لو تجيء) لأكرمتك (أي: لكنك لا تجيء).

نوع آخر من الجمل سمَّاها العبارات:

هنري فليش تارة يسمِّي الجملَ بمُسمَّى الجمل، ـ كما مُثِّل لذلك في ما تقدم ـ، وتارة يسمِّيها بمُسمَّى العبارة، فهل ثَمَّة فرقٌ عنده بين الجملة والعبارة؟

يظهرُ مِن تتبُّعِ الفرقَ بين جمل هنري فليش وعباراتِه، أنه يقصد بالجملة في أنها تأخذُ صفةَ الاستقلالية، فهي تقومُ بنفسها، أما (العبارة) فتأتي عرَضًا في الكلام لأجل غرض تركيبي آخر.

وهذا ما سيتضح عند تَبْيانِها على النحو الآتي:

العبارة الموصولة:

يقول هنري فليش متحدِّثا عن هذه العبارة: «والعبارة الموصولة ليست في الواقع سوى صفة تركيبية، ...، أي: صفة، لا تأخذ شكل كلمة، بل هي مكوَّنةٌ من عناصرَ تركيبية، فالوسائطُ أو الوسائلُ النحوية تتغير، وتبقى الوظيفة كما هي، وهو ما ينطبق تماما على العربية.»[1]

فالعبارة الموصولة عنده تشمل الاسمَ الموصولَ وما يأتي بعده من جملة صلة الموصول، وقد ضربَ مثالا على ذلك: (ضربتُ الرجلينِ اللذَيْن جاءا). (فاللذين جاءا) عبارة موصولة تشمل الاسم الموصول وجملة صلة الموصول.

العبارات التكميلية:

ويقصد هنري فليش بالعبارات التكميلية هي تلك العبارات التي يتصدرها ناصب؛ مذكورا كان أم محذوفا في سياق التركيب الجملي، وله فيها مسميات خاصة، تتوافق مع طبيعة الناصب نفسه، فتتعدد عنده هذه العبارات وفقا للآتي[2]:

(١) العربية الفصحى: ٢٨٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٠ ـ ٢٩٧.

المكملات المباشرة (العبارات المباشرة):

تركيب هذه العبارات تحكمه اعتبارات طبيعة الفعل الموجود في الجملة الرئيسة، كأن يكون فعل يدل على عمل راجع إلى الإرادة كالمشيئة والسماح والرفض، فيُكمَّل مورفيم الجملة (أنْ) بمورفيم الصيغة(الفتحة)، وهذا الفعلُ المنصوبُ يقع مباشرة بعد (أن)، مثل: (أريدُ أن تنوبَ عنِّي)، ومثل ذلك: (سَأَلَهم أنْ يناوِلُوه سَوطًا)، ومثل ذلك: (ارجُو أنْ تساعِدَني).

العبارات الأخيرة:

مورفيم الجملة في هذه العبارات هو (لِ) (لام مكسورة)، ولأن، وكي، ولكي، (وأقل ورودا من هذه: كيما، ولكيما)، وحتى. والنفي مستفاد من (لا)، وهي مساوية لـ (لئلا)، وكي لا، ولكي لا). وقد استُكمِل مورفيم الجملة بمورفيم الصيغة، مثل: (جرَّبتُ الناسَ لأعرفهم) أو (لأن أعرفَهم)، ومثل ذلك: (ادرسُ كي اتعلَّمَ)، و(لكي اتعلَّمَ)، ومثل ذلك: (لم نشتغلْ بذكرٍ ذلك كيلا يطولَ الكتابُ).

العبارات السببية:

هذه العبارات لا تحتوي إلا على مورفيم أصلي للجملة: لأنَّ، وإذ، التي كانت أصلا ظرفية زمانية، وهي تلتقي مع معنى (لأنَّ، أو علما بأنَّ)، فيقال: هرب لأنه خاف، ومثل ذلك أيضا: أنتِ إذْ لم تصلحي لأبيك لا تصلحين لي.

العبارات المقارنة:

هذه العبارة يفهم منها فائدة المقارنة من خلال استعمال كاف التشبيه، كقولنا: تمشي كمشي النزيف، وقد استخدم هذا الكاف كثيرا في أبنية مختلفة، مثل: والسفاهة كاسمها، وزيد كالأسد، ونحو ذلك.

إنه عملٌ استقرائيٌّ دقيق ومنظم لأفعال العربية وما يناسبها من أدوات، ورافق هذا العملَ الاستقرائيَّ تحليلٌ لتراكيبِ العربية وأساليبها من خلال التفريق بين العبارات والجمل، ومن خلال استخدام المورفيمات الخاصة بالصيغ الصرفية والتراكيب الجملية، فهو بهذا الصنيع جعل تراكيب العربية ميدانا فسيحا لتفاعل العلاقات الإسنادية بين عناصر التركيب داخل السياق التركيبي، جاعلا كلَّ تركيب يتميز عن التركيب الآخر من خلال الأدوات النحوية التي تناسب هذا التركيب ولا تناسب التركيب الآخر.

ما مر ذكره من مصطلحات عند هنري فليش تولدت كلها بفعل العملية التركيبية، فلم يكن للمجاز نصيب في توليدها وتشكلها، ومن خلال الاستقراء الدقيق لكل مصطلحات هنري فليش لم نلفِ أيَّ مصطلحٍ تشكَّل بأثر المجاز، الأمر الذي يؤكد ما ألمحنا إليه سابقا أن هنري فليش كان مقصده الرئيس من وضع كتابه إنما كان مقصدا تعليميا محضا، فكان أول شيء يهمه هو فهم المتعلم العربية في أساليبها وتراكيبها ولواحقها الداخلية ومورفيماتها حتى تتضح الصورة لدى هذا المتعلم، ويبدو أن كثرة تقسيمات الجملة، مع ما صاحبها من كثرة تقسيمات الأفعال إنما كان للغرض ذاته.

رابعا: موازنة بين مصطلحات برجشتراسر وهنري فليش

يمكننا أن نلخصَ الموازنةَ بين مصطلحات برجشتراسر وهنري فليش في النقاط الآتية:

أ ـ يظهر مما تقدم أن مصطلحات برجشتراسر يمكن وصفُ أغلبها بأنها مصطلحاتٌ ليست بمفاهيمَ حديةٍ دقيقة، في حين أننا نلفي دقَّتَها بوضوح لدى هنري فليش في أغلب مصطلحاته النحوية التي تناولناها.

ب ـ أظهر برجشتراسر وكذلك هنري فليش قدرا كبيرا من الاهتمام بالجانب التطبيقي، فهما كلما ذكرا مصطلحا نحويا محددا، ذكرا معه أمورا تطبيقية متعددة تخص هذا المصطلح أو ذاك، حتى يتبلور تبلورا تركيبيا صحيحا.

ج ـ من اللافت للانتباه أن كليهما صبَّا جهدَيهما على الجملة من حيث مفهومُها وتقسيماتُها وأنواعُها، فأظهر كلُّ واحد منهما نوعا من الجمل لم يكن قد تعورف عليها في الدرس النحوي، مما يعد إضافة نوعية حقيقية لمفهوم الجملة وتقسيماتها في النحو العربي.

د ـ اضطراب المنهجية المصطلحية عند برجشتراسر في وضعه المصطلح، في حين أن هنري فليش قد اتصف بوضوح هذه المنهجية من خلال العملية الاستقرائية ومن ثم الوظيفية للمصطلح النحوي الذي يتحدث عنه.

هـ ـ يمكن القول إن المصطلح النحوي الأجنبي عند برجشتراسر كان قد أخذ مرحلة البداية والنمو، في حين أنه عند هنري فليش قد أخذ مرحلة النضوج والاكتمال إلى حدٍّ ما.

ز ـ من خلال المصطلحات النحوية التي جاءت عند برجشتراسر وهنري فليش نستطيع أن نتبين طبيعة الفكر النحوي عند كليهما، فالذي يبدو أن برجشتراسر يميل للفكر النحوي الكوفي، أما هنري فليش فيميل كثيرا للفكر النحوي البصري.

خامسا: مصطلحات برجشتراسر وهنري فليش النحوية، وأخْذُ مكانها في النحو العربي

بعد رحلتنا مع مصطلحات برجشتراسر وهنري فليش النحوية يحق لنا أن نقف إزاءها، لنتعرف على المصطلحات النحوية التي يمكن أن تشكل إضافة نوعية للنحو العربي، ولكننا قبل ذلك لا بد أن نشير إلى سؤال مهم وهو متى يكون المصطلحُ مهيَّأً لأن يكونَ مصطلحًا ذا شأن، وبالتالي يمكن أن يشق طريقه في خضم المصطلحات العلمية المتداولة في إطار المصطلحات النحوية التي تنتمي لمدارس نحوية مختلفة، وبخاصة مصطلحات البصريين والكوفيين.؟

لابد علينا أن نتأمل الواقعَ المصطلحيَّ للمصطلحات النحوية المتداولة اليوم في الدرس النحوي، أهي بصرية أم كوفية، وفي واقع الأمر أن أغلبية المصطلحات المنتشرة اليوم في الدرس النحوي هي المصطلحات البصرية التي طغت على المصطلحات الكوفية لأسباب معينة لا نريد الخوض فيها لأن المقام لا يسمح بالتوسع فيها، فالحديث عن المصطلح البصري يدعو بالضرورة إلى الحديث عن النحو البصري نفسه[1]، ولكننا يمكن أن نقول فيها أن المصطلحات البصرية لما بلغت درجة المصطلحات تامة الاصطلاحية استطاعت أن تتبوأ مكان السيادة في مصطلحات الدرس النحوي العربي

(١) المصطلح النحوي: نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري: ٣.

ليس من اليوم بل من مئات السنين[1]. وأيضا لانعدم هذه الصفة في غير واحد من المصطلحات الكوفية وإن لم تكن متداولة كثيرا في الدرس النحوي، فهي قد بلغت أيضا مبلغ المصطلحات النحوية تامة الاصطلاحية.

فالمصطلحات التي بلغت هذا المبلغ من درجة الاصطلاحية وأعني بها المصطلحات تامة الاصطلاحية خضعت على مر العصور لمنهج الدراسة المصطلحية الذي يعني: «طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، وفي إطار منهج من منهاج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام.»[2]، والمفهوم العام هو: «طريقة البحث المهيمنة المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف، وهذا الذي يوصف بالوصفي أو التاريخي او ما أشبه، تمييزا له عن غيره.»[3]

إننا حينما نطبق هذا المنهج على غير واحد من اصطلاحات البصريين والكوفيين نلفيها تنطبق تمام الانطباق عليه، ولما كانت كذلك أخذت تشق طريقها بقوة في واقع الدرس النحوي العربي اليوم وقبل اليوم؛ لأنها اتصفت بصفة العلمية والمنهجية والتكاملية[4].

وتأسيسا على ما تم ذكره آنفا، وبالنظر فيما بين أيدينا من مصطلحات نحوية لبرجشتراسر وهنري فليش نستطيع أن نقول إنها مصطلحات يمكن أن تكون في مرحلة الاقتراح، فهي ألفاظ غالبا ما اقترنت بمفهوم معين في أمثلة تطبيقية معينة ارتبطت بباب نحوي معين، لذا تستطيع هذه المصطلحات المترجمة أن تشق طريقها في الدرس النحوي إذا خضعت لمنهجية دراسة المصطلح دراسة مكثفة، مع الأخذ بنظر الاهتمام بالعناصر أو الأركان التي استقر عليها الأمر في تجربة هذا المنهج، التي تتلخص في الإجابة على التساؤلات الآتية:

«كيف نحصي المصطلح؟، وكيف ندرسُه دراسة معجمية؟، وكيف ندرسُه دراسة نصية، وكيف ندرسُه دراسة مفهومية؟، وكيف نعرضُه عرضًا مصطلحيا.»[5]

بهذه المنهجية المصطلحية المتكاملة تستطيع مصطلحات برجشتراسر وهنري فليش أن تبلغ مبلغا معينا في مستوى درجات المصطلحات المرشحة للاصطلاحية التامة، وبعد المرور على هذه الدرجة تستطيع الوصول للدرجة القصوى وهي درجة الاصطلاحات تامة الاصطلاحية.

أما الآن فأرى أنها مفاهيمُ نحوية محددة في مرحلة (الاقتراحية المصطلحية)، فهي في مستوى (مشروع مصطلحي نحوي)، سيُكتبُ لهذا المشروع النجاح إذا ما خضع للمنهج المصطلحي في دراسة المصطلح النحوي مع الأخذ بأركانه وعناصره وكافة جوانبه.

(١) المصدر نفسه: ٥ ـ ١٠.

(٢) من جهود المغاربة في قراءة النصوص الأدبية والنقدية والتراثية: قراءة مصطلحية: ٧٤.

(٣) نظرات في المصطلح والمنهج: ٢٢.

(٤) ينظر: من جهود المغاربة في قراءة النصوص الأدبية والنقدية والتراثية: قراءة مصطلحية: ٧٤.

(٥) من جهود المغاربة في قراءة النصوص الأدبية والنقدية والتراثية: قراءة مصطلحية: ٧٤ ـ ٧٥.

المصادر والمراجع

١ ـ **القرآن الكريم.**

٢ ـ الأنصاري، ابن هشام. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.** تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة المدني. غ.ت.

٣ ـ بابعير، عبد الله صالح. **ظاهرة النيابة في العربية.** المكلا ـ حضرموت: ط١. ٢٠١٠م.

٤ ـ برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٥ ـ البطاطي، سعيد احمد، **في مفهوم اللغة عند سوسير**، بحث منشور في مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد (١١)، العدد (٢)، ديسمبر ٢٠١٤م.

٦ ـ البوشيخي، الشاهد:

أ ـ **دراسات مصطلحية**، دار السلام: ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

ب ـ **نظرات في المصطلح والمنهج**، فاس ـ المغرب: ط٢، ٢٠٠٤م.

٧ ـ حجازي، محمود فهمي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، القاهرة: دار غريب للطباعة، د.غ.

٨ـ الخضري، محمد الدمياطي، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٩ـ الدسوقي، مصطفى محمد عرفة، **حاشية الدسوقي على مغني اللبيب**، القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٥هـ.

١٠ـ الزبيدي، سعيد جاسم، **من إشكاليات المصطلح النحوي**، سلطنة عمان: جامعة نزوى، العددان الأول والثاني، رمضان ١٤٣٣هـ / آب ٢٠١٢م

١١ـ السامرائي، فاضل صالح:

أ ـ **معاني النحو**، جامعة بغداد ـ بيت الحكمة: بغداد، ١٩٨٩م.

ب ـ **الجملة العربية: تأليفها وأقسامها**، الأردن ـ عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٢ـ السامرائي، محمد فاضل صالح، **النحو العربي: أحكام ومعان**، دمشق ـ بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٣ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ط٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٤ـ السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

١٥ـ سلاوي، رشيد، **من جهود المغاربة في قراءة النصوص الأدبية والنقدية التراثية: قراءة مصطلحية**، بحث منشور في مجلد أبحاث الندوة الدولية الثانية (قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة) جامعة الملك سعود: كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

١٦ ـ بن شهاب، عبد الله محمد زين بن شهاب، **المصطلح النحوي (التركيبي) عند برجشتراسر في كتابه التطور النحوي**، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (١٨)، العدد (٢)، ربيع الآخر ـ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/يناير ـ مارس ٢٠١٦م.

١٧ـ الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، غ.ت.

١٨ـ عبادة، محمد إبراهيم، **معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية**، القاهرة: مكتبة الآداب، ط٣، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٩ـ عبد الغني، أحمد عبد العظيم، **المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية**، الفجالة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٠ـ عبد المجيد، غادة غازي، **أثر المجاز في تشكيل المصطلح النحوي (رسالة الحدود النحوية لابن جبرين (٦٢٨هـ) مثالا)**، بحث منشور في مجلة الأستاذ، العدد (٢٢٢)، المجلد (١)، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.

٢١ـ العيني، بدر الدين، **شرح المراح في التصريف**، تحقيق: عبد الستار جواد، بغداد: مطبعة الرشيد، ١٩٩٠م.

٢٢ـ الفراء، أبو زكريا، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط٣، ١٩٨٣م.

٢٣ـ فليش، هنري، **العربية الفصحى: دراسة في البناء اللغوي**، تعريب وتحقيق وتقديم: د/عبد الصبور شاهين، القاهرة: مكتبة الشباب، غ. ت.

٢٤ـ القاسمي، علي، **علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٥ـ القريات، ماجد شتيوي دخيل الله، **أساليب تعريف المصطلح النحوي**، جامعة آل البيت ـ الأردن: رسالة ماجستير، مجازة بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٣٠م.

٢٦ـ قدور، أحمد محمد، **مبادئ في اللسانيات**، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٧ـ القوزي، عوض بن حمد، **المصطلح النحوي: نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، الرياض: جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ط١، ١٩٨١م.

٢٨ـ مطلوب، أحمد، **بحوث مصطلحية**، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٦م.

٢٩ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط٣، ٢٠٠٤م.

٣٠ـ ابن يعيش، موفق الدين يعيش، **شرح المفصل**، بيروت: عالم الكتب، غ. ت.

Arabic Syntactic Terminology at Foreigners:

Bergstrasser and Henri Fleisch are Models

Abstract

At any science, terminology is a central nucleus as it is the evidence for the steps taken by this science developmentally, independently and stably. At the establishment of terminology, Arabic syntax took steps confidently in constructing this knowledge taking advantage from the huge legacy which was the starting point in the formation of the syntactic terminology. In our modern times, the strenuous efforts are successively spent and the efforts of foreigners and their scientific output are the most outstanding. Among the most prominent of their predecessors were Bergstrasser in his unique book (Syntactic Development) and Henri Fleisch in his excellent book (Classical Arabic). They have a unique terminological identity in how to deal with it methodologically, effectively and in terms of presentation. This paper is to determine the course of the syntactic terminology with both with regard to accuracy and comprehensiveness and comprehension of the syntactic phenomenon. For this purpose, this scientific paper has sought to determine the terminological addition of these two scientists for facilitating not impeding, expanding not narrowing, and complementing not scrambling through important points as follows :

A. How to place diacritics to syntactic terminologies.

B. Balancing between the two terminologies of the two books (Syntactic Development, and Classical Arabic).

C. Concentrating on the syntactic terminologies that can be significant additions in Arabic syntax by solving a problem in the old terminology, completing a deficiency in, or taking into account the differences in syntax that are missed in the old one.